آفاق الثقافة والتراث

مجلة
فصلية
ثقافية
تراثية

تصدر عن دائرة البحث
العلمي والدراسات
بمركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

السنة السادسة ، العددان الثاني والعشرون والثالث والعشرون - جمادى الثانية ١٤١٩ هـ - أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٨م

مخطوط الكواكب الدرية وتخميساتها - ٨٥٧ هـ

MANUSCRIPT " AL KAWAKIB AL DURRYA WA TAKHMISATIHA" 857 (A-H)

رسالة أبي بكر الرازي
في الزكام التحسسي

الدكتور: محمد ياسر زكور
إدلب - سوريا

نظرًا للأهمية الكبيرة التي تمتاز بها هذه الرسالة ، التي تبرهن بشكل واضح، لا يقبل الجدل ، على أن الرازي أول من وصف الزكام التحسسي الربيعي وتحدث عنه ؛ لذا وجدت من الضروري أن أعرض لهذا الاكتشاف. وقد سبق أن وجدت المستشرقة الألمانية فريدرون هاو ، ضمن مجموعةٍ من رسائل الرازي ، رسالة عن الداء الذي كان يعتري أبا زيد البلخي في فصل الربيع عند تفتح الورود، فأرسلتها إلى معهد التراث العلمي العربي في حلب، حيث علّق عليها أستاذنا الجليل المحقق السيد الدكتور سلمان قطاية، ونشرت في العدد الأول من مجلة تاريخ العلوم العربية ، التي يصدرها المعهد المذكور ، وذلك عام ١٩٧٧.

تاريخ الطب العربي

يُعرف الطب العربي بأنه كل ما كتب باللغة العربية في الطب والعلوم الملحقة به خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، بغض النظر عن جنسية المؤلف ودينه. على أن الطب العربي يتميز بأنه جامعٌ لطب الأولين من يوناني ومصري وبابلي وهندي وفارسي، ومبتكرات الطب العربي نفسه، ومقدم تحفة ثمينة سهلة المنال إلى العالم. ولقد سبق الطب العربي بنهضته الطب الغربي بمئات السنين، فكان في البصرة والكوفة وبغداد ودمشق وقرطبة وإشبيلية مدارس جامعة، تبث أنوارها في العالم كله، يقصدها الطلاب من الشرق والغرب.

أبو بكر الرازي - بريشة الفنان وحيد مغاربة

ويبدأ تاريخ الطب العربي من القرن السابع الميلادي حتى القرن الخامس عشر. وقد مرّ بثلاث مراحل: مرحلة الترجمة، فمرحلة التأليف والتصنيف والكشف والإبداع، ثم مرحلة الانحطاط.

بدأت **مرحلة الترجمة**(١) في عهد الخلافة الأموية (٦٦١م – ٧٥٠م)، في عصر الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، حينما كان في مصر واليًا عليها، فاهتم بالعلوم والطب والفيزياء والكيمياء، وأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر، وجمع حوله العلماء، وبدأوا بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربية، فكان ذلك أول نقل.

وكانت الترجمة في بلاد الشام عن اليونانية والسريانية تتم بسرعة كبيرة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد خاصة. ومن الذين قاموا بالترجمة في هذه الفترة: أبو الحكم وابنه، وآل بختيشوع، وماسرجويه، والكندي.

وقد امتدت حركة الترجمة والتعريب إلى العصر العباسي (٧٥٠ – ١٢٥٨م) حيث عُني المأمون (١٩٨ هجري) بحبه للتوسع العلمي، فقام ببناء مركز علمي في بغداد، جمع فيه العلماء والمترجمين، أطلق عليه اسم (دار الحكمة)، واشترى مخطوطاتٍ كثيرة يونانية وغيرها، وحفظها فيها، وأمر بترجمتها إلى العربية. ومن أشهر من قام بذلك إسحق بن حنين وثابت بن قرة.

وامتدت حركة الترجمة والنقل إلى الأندلس، فترجمت كتب جديدة، وتمّ إصلاح بعض الترجمات التي قام بها الأمويون والعباسيون، ومن أشهرهم أبو عبدالله الصقلي.

إسحق بن حنين، أشهر من قام بترجمة المخطوطات الطبية والعلمية اليونانية إلى العربية

ثم تلتها **مرحلة التأليف والتصنيف والكشف والإبداع**. فقدم العرب والمسلمون في هذه المرحلة أساطين في الطب، وعلماء حملوا مشعل الحضارة في العالم طيلة قرون عديدة، كان العالم الآخر فيها يرزح تحت سجف ظلمات الجهل والأمية، فكانوا لهم أساتذة ومدرسين. من هؤلاء الأساطين:

الرازي : ٨٦٤ – ٩٢٥م: كان أول من فرّق بين الحصبة والجدري، واكتشف زيت الزاج (حمض الكبريت)، واستخرج الكحول من مواد نشوية وسكرية، وابتكر الفتيلة التي لا تزال تستخدم في الجراحة، ألف أكثر من مائتي رسالة وكتاب، منها الحاوي، والمنصوري، والجدري والحصبة، وما الفارق، والقولنج، وغيرها كثير...، وأول من وصف الرشح التحسسي الذي سوف نعرض له.

وابن سينا : ٩٨٠ – ١٠٣٧م: من مؤلفاته: القانون في الطب، والشفاء والنجاة. وظلت كتبه الطبية عماد الدراسة في كليات الطب في أوربا قروناً عديدة. كشف أخطاء جالينوس وأرسطو في التشريح المقارن.

وابن النفيس: ١٢١٠ – ١٢٨٨م: ولد في دمشق، وسافر إلى مصر، وهو أول من وصف الدورة الدموية الصغرى في كتابه (شرح تشريح القانون لابن سينا).

وغيرهم كثيرون **كالزهراوي**[٢]، **وابن زهر الأندلسي، وعبد اللطيف البغدادي، وابن البيطار، وابن أبي أصيبعة، وعلي بن رضوان، وابن رشد**، وغيرهم...

تميزت هذه المرحلة بإنشاء المستشفيات والمدارس الطبية. ومن الجدير بالذكر أن حركة بناء المستشفيات أو البيمارستانات والمدارس، إضافة إلى المشافي المتنقلة في أثناء الحروب، بدأت في عهد الوليد بن عبد الملك، حيث أنشأ أول مشفى للمجذومين في دمشق سنة ٨٨ هـ = ٧٠٧م. وكان في حلب مشفيان.

وفي عهد البويهيين في العراق ٩٤٥ – ١٠٥٥م بني البيمارستان العضدي المشهور في بغداد. وفي عهد الأسرة الزنكية ١١٢٧ – ١٢٦٢م أسس نور الدين الزنكي بيمارستان النوري الكبير في دمشق. وفي عهد صلاح الدين الأيوبي ١١٧٠م شيّد صلاح الدين مشفيين في القاهرة، ومشفى في القدس، وبنى عدة مدارس في مصر وسوريا. ثم جاء المماليك ومنهم بيبرس الذي بنى المستشفيات في مكة والمدينة. وبنى قلاوون المشفى المنصوري في القاهرة.

أما المرحلة الثالثة[٣] **فسميت مرحلة الانحطاط في فترة الحكم العثماني**. ولكن هذا لا يعني أن العلم قد توقف، بل استمر، ولكن بتباطؤ. فكان **داود الأنطاكي** (٩٥٠ هـ = ١٥٣٤م – ١٠٠٨ هـ = ١٥٩٩م) الذي ولد في قرية الفوعة، التي تبعد ١٢ كم شمال شرق مدينة إدلب في شمال سورية[٤]، عاش معظم حياته في أنطاكية فنسب إليها. درس الطب، وتفوق فيه، وسافر إلى حلب ودمشق ودرّس فيها، وتوفي في مكة. له عدة كتب، من أهمها (تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب والعجاب في الطب). ويعدّ آخر ممثل للطب العربي. ويعني ذلك أن الطب العربي دام من خلافة معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ – ٦٨٠م) حتى وفاة الانطاكي، أي حوالي ثمانية قرون تقريبًا، وهي فترة طويلة وجيدة.

ثم ظهرت الترجمة عن اللغات الأوربية، وأول من قام بها هو **صالح السلوم الحلبي**، الذي يعدّ

داود الأنطاكي (٩٥٠هـ - ١٥٣٤م)
آخر أعمدة الطب العربي

نقطة التحول في تاريخ الطب العربي، فبعد أن كان الغربيون يترجمون عن العربية، انعكس الوضع بسبب الانحطاط الذي أصاب بلاد العرب والمسلمين، وبزوغ فجر النهضة الأوربية. من أهم كتبه الطب الكيميائي، وهو ترجمة لمؤلفات باراسيلز (١٤٩٠ – ١٥٤١م). توفي صالح السلوم ١٠٨١هـ = ١٦٧٠م.

أما طبيبنا الرازي فهو[٥] أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، ولد في غرة شعبان سنة ٢٥١ للهجرة الموافق ٢٨/ ٨/ ٨٦٥م في مدينة الري قرب طهران فنسب إليها. مارس الطب في الري وبغداد، وتوفي في بغداد سنة ٣١١هـ = ٩٢٣م أو ٣٢٠هـ = ٩٣٢م. من أشهر الأطباء الذين نسميهم عربًا؛ لأنهم ينتمون إلى الحضارة الإسلامية، فدرسوا ودرّسوا، وألّفوا باللغة العربية، وعاشوا في ظلّ دولتها وحضارتها ودينها. اشتغل بالموسيقا والكيمياء حتى الثلاثين من عمره، ولمّا طلب الشفاء لعينيه اللتين أضعفتهما التجارب الكيميائية، دخل ميدان الطب على يدي علي بن ربن الطبري، وبعد أن فرغ من دراسته أدار بيمارستان بلده الري. واستدعي بعد ذلك إلى بغداد لإدارة بيمارستانها.

وكان الرازي في جملة من اجتمعوا لبناء هذا البيمارستان العضدي، وأن عضد الدولة استشاره في الموضع الذي يجب أن يبنى فيه البيمارستان، وأن الرازي أمر بعض الغلمان أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم، ثم عدّ المكان الذي لم يتغير فيه اللحم، ولم يتسهك (يتفسخ) مناسبًا، فأشار أن يبنى في تلك الناحية، وهو الموضع الذي بني فيه البيمارستان.

وقال إنه قرأ الفلسفة على البلخي. فقد بصره في آخر عمره (غالبًا بالسادّ)، فقيل له لو قدحت، قال: «لا، قد أبصرت من الدنيا حتى مللت، فلم يسمح لعينيه بالقدح»[٦]. وكان ذلك في زمن المقتدر (٢٩٥ – ٣٢٠ هجري).

كان الرازي ألمع نجم في عالم المهن الطبية في عصره، الطبيب السريري، والحكيم الكيماوي المعالج، والعالم النفساني المؤاسي المتطبب، وهو لا يعد فريد زمانه فحسب، بل من الأطباء اللامعين في تاريخ الطب قاطبة، سمي جالينوس العرب، وهو أول من أظهر أهمية الطب السريري في الإسلام، وكتب تآليف مسهبة مشروحة، واهتم بالمستشفيات والتجارب فيها، والجلوس بجانب أسرة المرضى لمعرفة حالتهم والعناية بهم، مع رفع آداب المهن الطبية إلى مستوى عالٍ ورفيع، كاتبًا في علم النفس والأخلاق والفضائل الإنسانية، وفي التحضيرات الكيماوية وأهميتها للعلاج والعقاقير، ثم إنه قارن بين الاستنتاج العقلي والأساليب المنهجية، والإيمان بالوحي والخوارق، وما هو ضد التقاليد والخرافات البائدة، مما جعله في مصاف الأطباء، وعلماء الاجتماع والفلسفة والتشريع المهني العظام في تاريخ العالم.

تعدت كتاباته المئات، ما بين كتب ورسائل، ومن أهمها (الحاوي)، ويتألف من ثلاثين مجلدًا، و(المنصوري)، و(ما الفارق)، و(القولنج) وغيرها... وهي مطبوعة، وترجمت إلى اللاتينية. وتشكل آثار الرازي الطبية منعطفًا مهمًّا في تاريخ هذا العلم؛ إذ نجد فيها تأكيدًا على أهمية الملاحظة السريرية البحتة غير المقيدة بالمبادىء النظرية؛ أي نجد فيها المبادىء الأساسية لعلم السريريات الحديث، ولم يتبعه أحد في هذا المجال حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

ولقد أولى الرازي التجربة العلمية أهمية كبيرة، واتخذها سبيله الرئيس للوصول إلى الحقيقة العلمية[٧]. إن المطلع على آثار الرازي الطبية، ولا سيّما كتابه (الحاوي)، يرى بوضوح كيف استطاع هذا الطبيب العظيم في سعيه وراء الحقيقة السريرية، بصبر المعلم، ودأب صاحب الرسالة، أن يرسي قواعد هذا العلم الذي هو رائده.

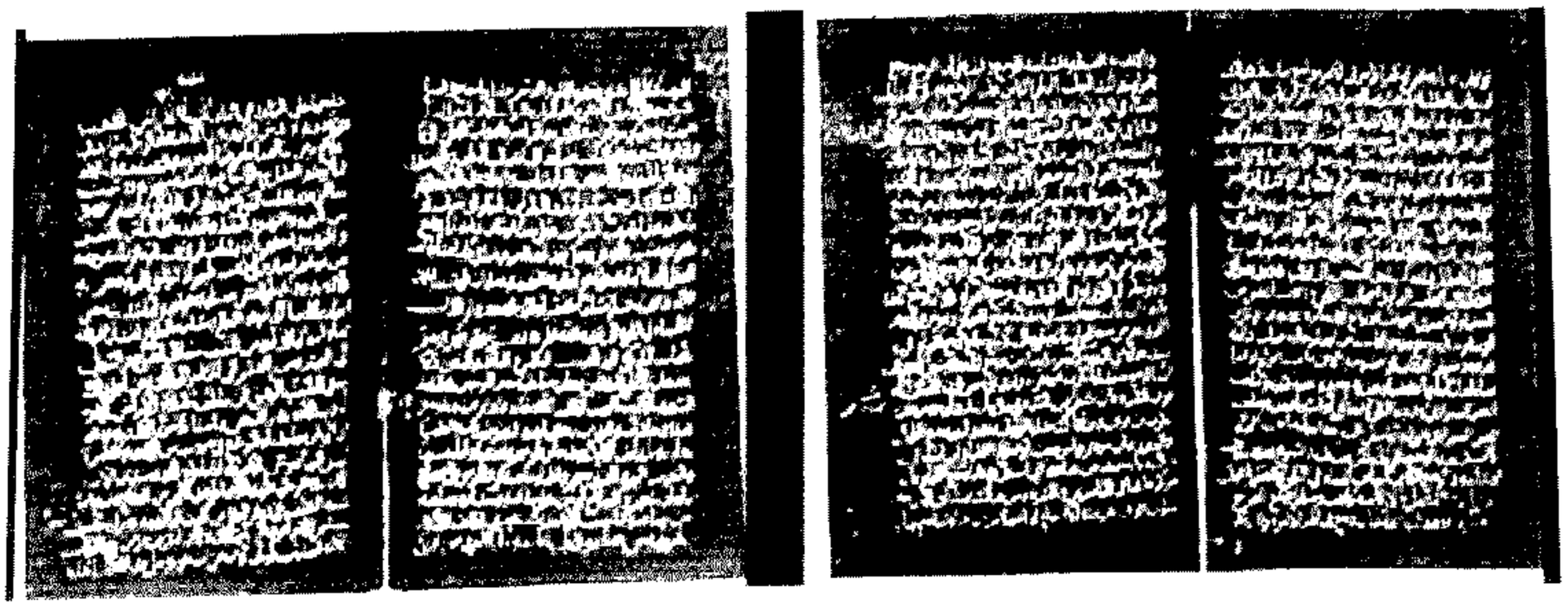

من مخطوط القولنج للرازي / نسخة ليدن

لقد طبق الرازي منذ أحد عشر قرنًا مناهج في البحث العلمي، لا تزال قائمة حتى هذا اليوم. فقد أكد على أهمية استجواب المريض، وأن «لا نملّ مساءلته»، وتسجيل نتائج الاستجواب في وثائق يرجع إليها، وأن يكون الفحص السريري كاملاً، كما أولى أهمية للسوابق المرضية المباشرة، والبعيدة والوراثية. وقد بوب الحالات، وأكد على التشخيص التفريقي، شارحًا عناصره في كل علة، كما ورد في كتابه (ما الفارق). وطبق طريقة التشخيص بالعلاج، كما نراها في عدة مواضع من كتاب (القولنج). كما عرف مناهج اختبار تأثير عقارٍ ما وطبقها بإعطائه إلى فريقٍ من مرضاه، وإمساكه عن فريقٍ آخر مصاب بالعلة نفسها، ومراقبة النتائج. كما ضرب لنا مثلاً فريدًا في عصره، بالأمانة العلمية؛ إذ جمع في كتابه (الحاوي) آراء أسلافه في جميع الأمراض، ناسبًا كل فكرةٍ إلى قائلها، مبديًا بعد ذلك رأيه، مرجحًا، أو ناقضًا، أو متحفظًا، متخذًا تجربته السريرية دليلاً. كما نجد في (الحاوي) مشاهداتٍ سريرية كثيرة، وقصصًا عن ممارسته، اهتم بدراستها الأطباء والباحثون منذ بداية هذا القرن.

ومن إرشادات الرازي الطبية قولٌ جميل جاء فيه: «ومهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد، فلا تعالج بدواءٍ مركب، وإذا كان الطبيب عالمًا والمريض مطيعًا فما أقل لبث العلة»[٨]. كانت تلك مقتطفات من فيض الرازي.

أما رسالته في الزكام التحسسي - مجال حديثنا - عن علة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي الذي يصيبه الزكام في الربيع حين شم الورود، فتمتاز بأهمية خاصة، أردنا أن نتناولها في هذا البحث؛ لأنها كانت، ولأول مرة في تاريخ الطب، الرسالة الوحيدة المخصصة بكاملها لدراسة هذه الظاهرة. فلقد نقلتها سابقًا الدكتورة هاو عن علة أبي زيد البلخي، وهي الزكام المزمن الذي يظهر كل ربيع حين إزهار الورود.

«وأبو زيد أحمد بن سهل البلخي[٩] أحد الكبار الأفذاذ من علماء الإسلام، جمع بين الشريعة والأدب والفنون والفلسفة. ولد في إحدى قرى بلخ في بلاد خراسان سنة ٢٣٥ هـ ٨٤٩م، وتوفي في بلخ ٣٢٢ هـ ٩٣٤م. كان يطوف البلاد ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة. وكان الرازي يقول: إنه قرأ الفلسفة عليه».

وقد ذكر ابن النديم هذه الرسالة في كتابه الفهرست بعنوان (كتاب في العلة التي لها يحدث الورم من الزكام في رؤوس بعض الناس)[١٠]. كما ذكرها ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء بعنوان (مقالة في العلة التي من أجلها يعرض الزكام لأبي زيد البلخي في فصل الربيع عند شم الورود)[١١].

وسنحاول أن نعرض لما جاء به الرازي من وصف للعلة ومعالجتها وطرق الوقاية منها[١٢].

إذا لاحظنا بدايةً الربط التام بين العناصر الثلاثة: الزكام، والربيع، وشم الورود. فإننا نجد في هذا الربط التعريف السببي لما نسميه اليوم بالرشح التحسسي أو الأرجي Allergic Rhinitis ، وتشتمل هذه التسمية الحديثة أشكالاً سريرية مختلفة. والشكل الموصوف في رسالة الرازي هو المسمى داء غبار الطلع Pollenosis . وكلنا يعلم أن هذا الداء يظهر في فصل الربيع حين تتفتح الأزهار، فتملأ الجوّ بغبار الطلع الذي يدخل بتماس مباشر مع مخاطية الأنف، فيسبب هذا النوع الخاص من الزكام. وقد تحدث في فصلٍ آخر حسب نوع الشجر والزهر. وتتكرر الهجمات كل سنة، وقد تخف حدتها مع الزمن، لكنها لا تلبث أن تتحول إلى شكلٍ مزمن، إذا أصيب المريض بإنتانٍ ثانوي خاصةً، وهو ما يحدث في معظم الحالات؛ لأن الأرج هو المهد المفضل للجراثيم.

ولا يصيب هذ الداء إلا الأشخاص الذين عندهم استعدادٌ وراثي أو شخصي لذلك. ويصاحب هذا الداء – كما نعلم – العطاس المتكرر الشديد، وقد يصل إلى ٤٠ أو ٥٠ مرةً في اليوم، وكذلك السيلان الأنفي الغزير، وانسداد المنخرين، إضافة إلى حكة العينين والأنف والحلق.

ويسرد الرازي في رسالته هذه الأعراض كلها فيقول: «انسداد المنخرين وحكتهما، وكثرة العطاس، وسيلان الأنف». ثم يذكر في موضعٍ آخر أنه: «تشتد حمرة الوجه فيهم وحرارته». ويذكر أيضًا بعض ما يعانيه المرضى من كثرة السيلان ليلاً فيقول: «والنوم على القفا يسبب نزول المادة إلى الصدر عند الاستغراق في النوم، ولا سيّما إذا كان مستلقيًا، وطال به ذلك، فإن نزولها إلى الصدر يثير البحوحة وضيق الصدر والحمى». ونعتقد أن هذا الشكل مصطحب بحالة ربوية أيضًا.

ونلحظ في هذه الرسالة أن حالة أبي زيد البلخي ليست الأولى أو الوحيدة التي صادفها وعالجها الرازي؛ لأنه يقول في عباراتٍ متفرقة: «أما من كثر تأذيه من هذه العلة...»، «وقد برأ منهم غير واحد...»، «وأما من تكون هذه الدلائل فيه...»، «وقد تعمدت بقطع ثلج ووضعتها على يافوخ رجل...»، «أما الذي يكثر تأذيهم لشم الورود...»، كلها أمثلة تدلّ على كثرة من عالجهم من هذه العلة.

وقد ذكر الرازي مشاهدة (رقم ٢٩) لحالة اختلاط لهذه العلة، نشرها ماكس مايرهوف(١٣)، يقول فيها: «ابن الحسن بن عبد ربه كان يصيبه أغلظ ما يكون من الزكام وأشده، رأيت مثله وما هو أقلّ منه، يبقى على من يصيبه الشهر والأكثر، وينزل إلى صدره حتى ينفثه بالسعال، فكان يسكن عنه في نصف اليوم حتى لا يجد شيئًا منه ألبتة، ويهيج به وجع المفاصل».

ولقد شخصها مايرهوف على أنها زكامٌ تحسسي، اختلطت برثية مفصلية، ولكن الزكام التحسسي أعراضه لا تنطبق على الوصف المذكور Rheumatism في هذه المشاهدة، لذلك نعتقد بأنها التهاب جيوبٍ حاد مترافق مع نزلة والتهاب قصبات، قد اختلط بالتهاب مفاصل. بينما تختلف رسالة الرازي حول علة أبي زيد البلخي اختلافًا تامًّا؛ فالتشخيص فيها واضحٌ لا ريب فيه.

أما معالجة هذه العلة فالرازي يعمد إلى تقسيم المعالجة إلى وقائية وشفائية فيقول: «اقتصرت على ذكر ما يحتاج إليه في الاحتراس منها، ومعالجتها إذا كانت».

وفي الوقاية يقدم نصائح كثيرة كالاحتراس من «كشف الرأس للهواء البارد»، «وشرب ماء بارد كثير»، و«كثرة صب الماء البارد على الرأس» أيضًا. وهي أسبابٌ للزكام العادي أيضًا وليست للزكام التحسسي فقط.

فإذا انتقلنا إلى المعالجة الشفائية وجدنا عنده وصفاتٍ كثيرة «كدهن اليافوخ بالخل ودهن الورد المبردين، ووضع قطع ثلج على اليافوخ، والمشي،

رسالة أبي بكر الرازي في الزكام التحسسي

مخطوطة كتاب (ما الفارق) للرازي

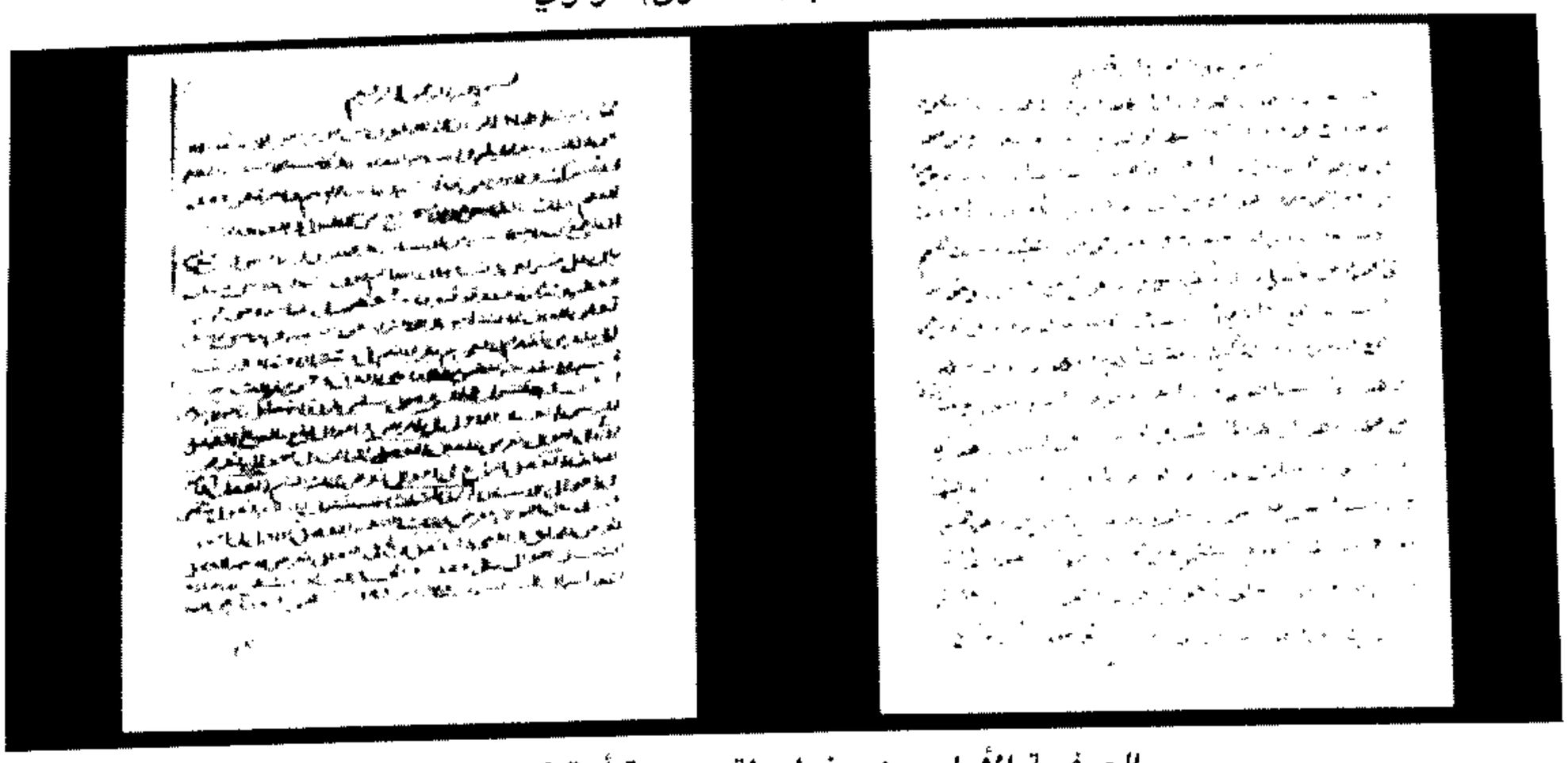

الصفحة الأولى من مخطوطة مديرية أوقاف بغداد

والصوم، وشم المسك والقسط Elecampane والمر، والإسهال العنيف».

ويذكر الرازي بعض المعالجات الخاصة كقوله: «يجتذب العطاس بإدخال مسحاة Raspatory في أنفه؛ لتجذب المادة نحو أنفه، ويستثير ويمخط مراتٍ كثيرة» وقوله: «حلق الرأس وطليه بالخردل والعنصل Urginea ، Scilla ونحوهما». ويقول: «وقد برىء غير واحدٍ منهم ببتر شريانيّ الصدغين Temporal A. » و«بفصد عرق الجبهة» و«عقر الأذن Scarification»(١٤).

ولكن سبب هذا التنوع في الوصفات والمعالجات كون الداء نفسه صعب المعالجة، وهي قاعدة معروفة في الطب. فمتى كثرت المعالجات قلت نسبة الشفاء، ودلت على ضعف نجاح الأدوية الموصوفة. ولا عجب في ذلك ما دمنا في عصرنا هذا نشكو من صعوبة معالجة هذا الداء على الرغم من التقدم الهائل في ميدان الجراحة والمعالجة الدوائية. ومنها ما ذكر عن المداخلة الجراحية على عصب القناة الجناحية Videan N.(١٥). فعندما يعرض الرازي في مطلع القرن العاشر الميلادي قائمة مذهلة من الوصفات الطبية لا عجب من ذلك أيضًا، بل إنه يؤكد أن أكثر من مريض قد برىء ببتر الشريان الصدغي Temporal A.

وعلى كل حال بإمكاننا الإشارة إلى أن الرازي قد لاحظ بالتجربة والاستقراء على أن ثمة أرجًا Allergy آخر ناجمًا عن شمّ الروائح الشديدة، لذا فهو يوصي «بمنع شمّ الأشياء التي ينحل منها أبخرة كثيرة جدًا، كالورد والشاهسفرم Ocomum Minimum ، وكذلك شمّ الأشياء التي تعطس، وكذلك الأشياء التي تثقل الرأس وتسبت». ويشير الرازي إلى أرج آخر أيضًا ناجم عن تناول بعض الأطعمة التي «يكثر تبخرها كالباقلى Portulaca Oleracea ، والسمك والفراخ، والبصل، والثوم، والجرجير» (Eruca Sativa).

ومن بين ما يصفه نجد الكثير مما نسميه اليوم بالمعالجة العرضية، فينصح باستعمال التبخيرة: إذ يقول: «وانكبّ على بخار الماء المطبوخ فيه البابونج Anthemis Nobilis، والنمام Mentha Pulligum، والفوتنج(١٦) Mentha Aquatica، والشيح Valgare Absetium ونحوها، فإن هذه تجتذب المواد إلى الأنف وتنضج بعضًا وتحلّل بعضًا». وهي طريقة مستعملة حتى هذا اليوم.

وينصح بإيقاف السعال فيقول: «إن أقلق السعال فالأدوية المتخذة من الأفيون والبنج Hyosyamus والكندر(١٧) Boswellia Corterii والطين الأرمني»(١٨).

ولمعالجة التهاب القصبات يقول: «وأما نضج ما نزل إلى الصدر فيكون بالمرخ القيروطي المتخذ بدهن الورد الخيري(١٩)، أو دهن البابونج، والتدبير، والتكميد من بعد المرخ بخرقٍ مسخنة، أو ينطله بالماء الحار والحمّام الليّن الكثير البخار».

وخلاصة القول أن شرف وصف هذا الداء (الزكام التحسسي) لأول مرة في تاريخ الطب يعود إلى أبي بكر الرازي.

إن عناصر القوة في تراثنا العربي الإسلامي كامنة فيما تركه علماؤنا من آثارٍ لا يزال الكثير منه مغيبًا ومنسيًّا، ويحتاج إلى من يكشف عنه، ويقدمه بثوبٍ جديد؛ ليكون مادةً مرجعية للعلماء والباحثين، وشاهد إثباتٍ على حضارةٍ عربية إسلامية أصيلة، ساهمت، ولا تزال تساهم في بناء صرح الحضارة الإنسانية.

●●●

الحواشي

١ – تاريخ الطب.

٢ – أبو القاسم الزهراوي أول من وصف القيلة الحنجرية Laryngocele Ventricularis في القرن الحادي عشر (Ballenger).

٣ – شخصيات الطب العربي في صور.

٤ – أعلام الحضارة العربية الإسلامية، المجلد السادس.

٥ – تاريخ الأدب العربي.

٦ – تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين: ١٨٩ – ١٩٥.

٧ – القولنج.

٨ – أبحاث مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب لمعهد التراث بحلب.

٩ – الأعلام: ١/١٣٠.

١٠ – الفهرست: ٣٥٨.

١١ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٤٢٥.

١٢ – مجلة تاريخ العلوم عند العرب لمعهد التراث، جامعة حلب، العدد الأول، ١٩٧٧.

١٣ - Thirtythree Clinical Observations - ISIS, 1935, p.320

ومايرهوف مستشرق ألماني، كان كحالاً في القاهرة، (١٨٧٤ – ١٩٤٥).

١٤ – التشطيب.

١٥ – Rob and smith operative surgery.

١٦ – الحبق.

١٧ – لبان (صمغ شجر).

١٨ – البيلون.

١٩ – المنثور.

المراجع

ابن أبي أصيبعة.
– عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

ابن النديم.
– الفهرست.

الزركلي.
– الأعلام.

أبي بكر الرازي.
– كتاب القولنج، تحقيق وترجمة الدكتور صبحي حمامي.
الرازي.
– ما الفارق بين الأمراض، تقديم الدكتور سلمان قطاية.

قطاية : سلمان.
– شخصيات الطب العربي في لوحات بريشة الفنان وحيد مغاربة.

حمارنة : سامي خلف.
– تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين.

بروكلمان : كارل.
– تاريخ الأدب العربي.

الشطي : شوكت.
– تاريخ الطب.

معهد التراث بحلب.
– أبحاث مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب.

معهد التراث بجامعة حلب.
– مجلة تاريخ العلوم عند العرب.

حميدان : زهير.
– أعلام الحضارة العربية الإسلامية.

- Rhazes, Thirty Three Clinical Observations, 23, 1935.

– القاموس المحيط.

– قاموس المورد.

رسالة أبي بكر الرازي في الزكام التحسسي